

الخصائص

وجواب هذا أن الواو وإن زادت في عِدَّة المَعْتَدِّ فإن الصوت أيضا (بِلَـيْنِهَا يَلَاذٌٌ وَيَنْعُمُ) ألا ترى أن غُورًا وحوولا وإن كان أطول من سُوكٍ وسُورٍ فإنه ليس فيه قلق سوكٍ وسور فتوالي الضمتين مع الواو غير (موفٍ لك) بلين الواو المنعومة للصوت . يدلُّ على ذلك أنهم إذا أضافوا إلى نحو أُسَيِّدُ حذفوا الياء المحرَّكة فقالوا أُسَيِّدِيَّ كراهية لتقارب أربع ياءات فإذا أضافوا إلى نحو مُهَيِّـمٍ لم يحذفوا فقالوا : مُهَيِّـمِيَّ فقاربوا بين خمس ياءات لَمَّـا مُطِلَّ الصوت فلان بياء المدِّ . وهذا واضح . فمذهب الكتاب - على شرفه وعلوِّ طريقتِه - يدخل عليه هذا . وما قدَّمناه نحن فيه لا يكاد يعرض شيء من هذا الدخَل له . فاعرفه وقِسْه وتأثَّرْ له ولا تَحَرَّجْ صَدْرًا به . باب القول على فوائد الكتاب .

اعلم أن الأمثلة المأخوذة على صاحبه سنذكرها ونقول فيها ما يَدَّحِضُ عنه ظاهر معرَّـتِها لو صحَّت عليه . ولو لم تكن فيها حيلة تدرأُ شناعة إخلاله بها عنه لكانت مَعْلَلة له لا مَزْرة عليه وشاهدة بفضله ونقص المتتبَّع (له بها) لا نقصه